

تَسْمِيَةُ الْمَوْلُودِ
آدَابٌ وَأَحْكَامٌ

طبعة جديدة منقحة ومزينة

بقلم

بِكْرِتُومُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ

بِإِذْنِ الْعَبَّاسِيَّةِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ

ح دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبوزيد بكر بن عبدالله
تسمية المولود: آداب وأحكام.
٧٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم
ردمك ٠-٤٦-٧٤٩-٩٩٦٠
١. أسماء الأشخاص ٢. حقوق الطفل
(فقه إسلامي)
أ. العنوان
ديوي ٤، ٢٥٤ ١٦/٠٥٤٢

رقم الإيداع: ١٦/٠٥٤٢

ردمك ٠-٤٦-٧٤٩-٩٩٦٠

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ-١٩٩٥م

وَأَلِّفْنَا

لِلْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الرياض-ص ب ٧-٤٢٥-البريد ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤-٤٩٣٣٣١٨-فاكس ٤٩١٥١٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْأِسْمَ عِنْوَانَ الْمَسْمُومِ، وَدَلِيلٌ عَلَيْهِ، وَضَرُورَةٌ
لِلتَّفَاهُمِ مَعَهُ وَمِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَهُوَ لِلْمَوْلُودِ زِينَةٌ وَوِعَاءٌ وَشِعَارٌ
يُدْعَى بِهِ فِي الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى، وَتَنْوِيَةٌ بِالذِّينِ، وَإِشْعَارٌ بِأَنَّهُ مِنْ
أَهْلِهِ - وَانظُرْ إِلَى مَنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ (الإِسْلَامِ) كَيْفَ يُغَيِّرُ

اسمه إلى اسمٍ شرعيٍّ؛ لأنه له شعارٌ، ثم هو رمزٌ يُعبرُ عن
هُويَّةِ والده، ومعيارٌ دقيقٌ لديانته، وهو في طبائعِ الناسِ له
اعتبارتهٌ ودلالاته، فهو عندهم كالثوب؛ إن قصُرَ شان، وإن
طالَ شان.

ولهذا صارَ من يملكُ حقَّ التسميةِ (الأب) مأسوراً في
قالبِ الشريعةِ ولسانها العربيِّ المُبين، حتى لا يَجني على
مولوده باسمٍ يَشينه.

ومن أبرزِ سماته: أن لا يكونَ في الاسمِ تشبُّهٌ بأعداءِ
الله، ذلك النوعُ من الاسمِ الذي تسابَقَ إليه بعضُ أهلِ
مِلَّتِنَا؛ نتيجةَ اتِّصالِ المشارِقِ بالمغارِبِ، أو عرضِ إعلاميٍّ
فاسِدٍ، على حينِ غفلةٍ من أناسٍ، وجَهْلٍ من آخرين،
وخَفْضِ جُناحِ وتراخٍ في القَبْضِ على فاضلِ الأخلاقِ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ! كم وَقَعَ في حبايلها من أناسٍ يُشارُ
إليهم.

كَمْ مِنْ عَظِيمِ القَدْرِ فِي نَفْسِهِ
قَدْ نَامَ فِي جَبَّةٍ مَلَّاحٍ

ألا إنه ليرثى لحالهم، إذ كيف تراه مُتَسَلِّلاً مِنْ
أَصْلَابِ إِسْلَامِيَّةٍ كَالسَّبِيكَةِ الذَّهَبِيَّةِ، ثُمَّ تَمُوجُ بِهِ الْأَهْوَاءُ
فِيضْبَغُ مَوْلُودَهُ بِهَوِيَّةٍ أَجْنَبِيَّةٍ؛ مُسَمِّياً لَهُ بِأَسْمَاءِ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالشُّيُوعِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أُمَّمِ
الْكُفْرِ؟!!

فعلى المُسْلِمِينَ بَعَامَّةٍ، وَعَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
العَرَبِيَّةِ بِخَاصَّةٍ: العِنَايَةُ فِي تَسْمِيَةِ مَوَالِيدِهِمْ بِمَا لَا يُنَابِذُ
الشَّرِيعَةَ بِوَجْهِهِ، وَلَا يَخْرُجُ عَنِ سَنَنِ لُغَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى إِذَا أَتَى
إِلَى بِلَادِهِمُ الْوَاوَدُ، أَوْ خَرَجَ مِنْهَا الْقَاطِنُونَ؛ فَلَا يَسْمَعُ الْآخَرُونَ
إِلَّا: عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدًا، وَأَحْمَدَ، وَعَائِشَةَ،
وَفَاطِمَةَ... وَهَكَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الشَّرْعِيَّةِ فِي قَائِمَةٍ يَطُولُ
ذِكْرُهَا، زَخَرَتْ بِهَا كِتَابُ السِّيَرِ وَالتَّرَاجِمِ.

أَمَّا تِلْكَ الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ الْمَوْلُودَةُ لِأُمَّمِ الْكُفْرِ،
المَرْفُوضَةُ لُغَةً وَشَرْعًا، وَالتِّي قَدْ بَلَغَ الْحَالُ مِنْ شِدَّةِ الشَّغْفِ
بِهَا: التَّكْنِي بِأَسْمَاءِ الْإِنَاثِ مِنْهَا، وَهَذِهِ مَعْصِيَةُ الْمَجَاهِرَةِ،
مُضَافَةً إِلَى مَعْصِيَةِ التَّسْمِيَةِ بِهَا، فَاللَّهُمَّ لَا شِمَاتَةَ.

ومنها: آنديرا، جاكلين، جولي، ديانا، سوزان

- ومعناها: الإبرة أو المحرقة -، فالي، فكتوريا، كلوريا، لارا، لندا، ليسندا، مايا، منوليا، هايدي، يارا. . .

وتلك الأسماء الأعجمية - فارسية أو تركية أو بربرية -:
مرفت، جودت، حقي، فوزي، شيريهان، شيرين،
نيفين. . .

وتلك التافهة الهمل: زوزو، فيفي، ميمي. . .

وتلك الأسماء الغرامية الرخوة المتخاذلة: أحلام،
أريج، تغريد، غادة، فاتن، ناهد، هيام - وهو بضم الهاء:
ما يُشبه الجنون من العشق أو داء يصيب الإبل، ويفتحها:
الرمل المنهار الذي لا يتماسك - . . .

وهكذا في سلسلة يطول ذكرها.

أنادي بلسان الشريعة على المسلمين أن يتقوا الله،
وأن يلتزموا بأدب الإسلام وسنة النبي ﷺ، وأن لا يؤذوا
السمع والبصر في تلكم الأسماء المردولة، وأن لا يؤذوا
أولادهم بها، فيحججوا بذلك عنهم زينتهم: الأسماء
الشرعية.

وما هذه إلا ظاهرة مرضية مؤذية، يجب على من بسط
الله يده أن يصدّها عن مواليد المسلمين، فيلزمهم عن طريق
الأحوال المدنية بالأسماء المشروعة فحسب، فلا يسجل إلا
ما كان شرعياً.

وإذا كانت القوانين تصدّر في فرنسا وغيرها لضبط
اختيار أسماء المواليد حتى لا تخرج عن تاريخهم، ولا
تتعارض مع قيمهم الوطنية، وإذا أُلزم المسلمون في بلغاريا
بتغيير أسمائهم الإسلامية؛ فنحن في الالتزام بدين الله
(الإسلام) أحق من أمم الكفر.

وعليه؛ فهذه صفحات طيّات مباركات، أهديتها إلى
كل مسلم له مولود في الإسلام؛ لأدله على هدي النبوة
وأنوارها، وميدان العربية ولسانها، في تسمية المولود، وله
من عاجل البشرى في ذلك أجر ومثوبة على حسن الاختيار
وفضل الاقتداء بالإسلام والسنة، فهو مبارك على نفسه
ومولوده وأُمَّته، ولأنّثله من دائرة التبعية الماسخة والمتابعة
المذلة في أدواء المشابهة، والأسماء الغثة المائعة، وتلك
التي قد يبدو لها جرس وريق وهي تحمّل معاني مردولة

مخدولة؛ استجابةً لثقافةٍ وافدةٍ تناهضه في دينه وخلقه ولغته،
وتشحنه بأنواع الأذى والبلايا الصارفة له عن عزته مسلماً،
فتحوّله إلى عاملٍ يساهم - وبدونٍ مقابلٍ - في نشرِ أسبابِ
الوَهْنِ والإيذاءِ والاسترخاءِ لأُمَّتهِ .

إِنَّ حَجَبَ الاسمِ الشرعيِّ عن المولودِ سابقَةٌ لتفريغِهِ
مِن ذَاتِيَّتِهِ، وانقطاعُ للعنوانِ الإسلاميِّ في عمودِ نَسَبِهِ؛ فضلاً
عَمَّا يَتَّبِعُ ذَلِكَ مِنَ الإِثْمِ والجُنَاحِ .

وأقولُ: إِنِّي تَأَمَّلْتُ عَامَّةَ الذُّنُوبِ والمعاصيِ،
فوجدتُ الذُّنُوبَ والمعاصيِ إِذَا تَابَ العَبْدُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ التَّوْبَةَ
تَجْذِمُهَا وتَقْطَعُ سَيِّئَ أَثَرِهَا لِتَوَّاهَا، فَكَمَا أَنَّ الإِسْلَامَ يَجِبُ مَا
قَبْلَهُ - وَأَكْبَرُهُ الشُّرْكَ -؛ فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا مَتَى اكْتَمَلَتْ
شُرُوطُهَا المَعْتَبَرَةُ شرعاً - وَهِيَ معلومةٌ أو بِحُكْمِ المَعْلُومَةِ - .

لكنَّ هناكَ معصيةً تتسلسلُ في الأضلابِ، وعارُها
يَلْحَقُ الأَحْفَادَ مِنَ الأَجْدَادِ، وَيَتَنَدَّرُ بِهَا الرِّجَالُ عَلَى الرِّجَالِ،
وَالوِلْدَانُ عَلَى الوِلْدَانِ، وَالنِّسْوَةُ عَلَى النِّسْوَانِ، فَالتَّوْبَةُ مِنْهَا
تَحْتَاجُ إِلَى مِشْوَارٍ طَوِيلِ العِثَارِ؛ لِأَنَّهَا مُسَجَّلَةٌ فِي وِثَائِقِ
المَعَاشِ مِنْ حِينِ اسْتِهْلَالِ المولودِ صَارِخاً فِي هَذِهِ الحَيَاةِ

الدُّنيا إلى ما شاء الله من حياته، في: شهادة الميلاد،
وحفيظة النفوس، وبطاقة الأحوال، والشهادات الدراسية،
ورُخصة القيادة، والوثائق الشرعية... إنها تسمية المولود
التي تعرّف فيها الأب، فلم يهتد لاسم يقره الشرع المطهر،
ويستوعبه لسان العرب، وتستلهمه الفطرة السليمة.

وهذه واحدة من إفرات التموجات الفكرية التي
ذهبت ببعض الآباء كل مذهب؛ كل بقدر ما أثر به من ثقافة
وافدة، وكان من أسوئها ما نُفث به بعض المستغربين منا من
عشيق كلف وظمًا شديد لأسماء الكافرين، والتقاط كل اسم
رخو متخاذل، وعزوف سادر عن زينة المواليد: الأسماء
الشرعية.

وهكذا سرت هذه الأسماء الأجنبية عنا من كل وجه:
عن لغتنا، وديننا، وقيمنا، وأخلاقنا، وكرامتنا؛ مطوَّحة الغفلة
بنا حيناً، والتبعية المذلة أحياناً، فتولدت هذه الفتنة العمياء
الصماء في صفوف المسلمين، وانحسرت هذه الزينة عمَّن
شاء الله من مواليدهم.

فهذا الوليد في أي دارٍ من دُور المسلمين حُجبت عنه

زَيْتُهُ (الاسْمُ الشَّرْعِيُّ)، وَجُلَّلَ بِلِبَاسٍ أَجْنَبِيٍّ عَنْهُ (اسْمٌ
أَعْجَمِيٌّ) قَاتِمٌ، كَدِرٌ، يُؤْذِي الْأَسْمَاعَ خَبْرُهُ، وَيُرْهَقُ الْبَصَائِرَ
مَخْبَرُهُ.

وَإِذَا كَانَ الْكِتَابُ يُقْرَأُ مِنْ عَنَوَانِهِ؛ فَإِنَّ الْمَوْلُودَ يُعْرَفُ
دِينَهُ مِنْ اسْمِهِ، فَكَيْفَ نُمَيِّزُ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَفِينَا مَنْ يُسَمِّيهِمْ
بِأَسْمَاءِ الْكَافِرِينَ؟!

فَعَجِيبٌ - وَاللَّهِ - مِمَّنْ يَحْجُبُ عَنْ مَوْلُودِهِ شِعَارَهُ،
فِيَلِجُ هَذِهِ الْمَضَائِقَ؛ لِيَخْتَارَ اسْمًا مُنَابِذًا لِلشَّرْعِ، شَطَطًا عَنْ
لِسَانِ الْعَرَبِ، مُتَغَلِّغًا فِي قَتَامِ الْعُجْمَةِ الْمَوْلُودَةِ، فَكَأَنَّمَا
ضَاقَتْ عَلَيْهِ لُغَةُ الْعَرَبِ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا مَا يَتَّسَعُ لِاسْمِ مَوْلُودِهِ.

وَقَدِيمًا قَالَ بَعْضُهُمْ يَهْجُرُ رَجُلًا اسْمُهُ خَنْجَرٌ:

أَمِنْ عَوَزِ الْأَسْمَاءِ سُمِّيتَ خَنْجَرًا

.....

وَنَحْنُ نَقُولُ لِلْمُتَهَافِتِينَ فِي عَصْرِنَا:

أَمِنْ عَوَزِ الْأَسْمَاءِ سَمَّيتَ قَالِيَا

وَشَرُّ سِمَاتِ الْمُسْلِمِينَ الْكُوفَرُ

وأعجب من هذا أنك لا ترى مُتَشَرِّفاً في الكافرين من
يُسمَّى بالأسماءِ الخاصَّةِ بالمُسلمينَ، ألا إنَّ هذه عِزَّةُ
الكافرِ، وهي مرذولة^(١)، أمَّا عِزَّةُ المُسلمِ ؛ فهي محمودة
مطلوبةٌ، فكيف نُفَرِّطُ فيها، ونَتَحَوَّلُ إلى أتباعٍ لأعدائنا؛ نَتَّبِعُ
السَّنَنَ، ونَهْجُرُ السَّنَنَ؟! فلا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العزيزِ
الحكيمِ، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا اللهُ ونعمَ
الوكيلُ.

ومع هذه الفلتات والتفلتات؛ فهناك أمورٌ ضابطةٌ تصدُّ
هذا الزَّحْفَ، وتحمي الصفَّ، فالشكرُ لله تعالى أولاً، ثمَّ
لحُماةِ دينه وشرعه ثانياً؛ كُلُّ بِقَدْرِ ما بَدَلْ ويبدلُ من توجيهِ
وإصلاحِ، ففي قلبِ جزيرةِ العربِ هناك مجموعةٌ من
القراراتِ الضابطةِ في المَضامينِ الآتيةِ:

- ١ - التزامُ الأسماءِ الشَّرعيةِ للمواليدِ.
- ٢ - المنعُ الباتُّ من تسجيلِ أيِّ اسمٍ غيرِ شرعيٍّ.

(١) انظر: «أحكام أهل الذمة» (٢ / ٧٦٨ - ٧٧٠)، «أسماء
الناس» (١ / ٥٧).

٣ - المنع من تسجيل الاسم المركب من اسمين ؛
لما فيه من الإيهام والاشتباه .

٤ - التزام وَصَلَةِ النَّسَبِ (لفظة : ابن) بين الأعلام .

وهنا أذكر دقيقة تاريخية مهمة ، هي : أن التزام لفظة (ابن) بين اسم الابن وأبيه مثلاً كانت لا يُعرف سواها على اختلاف الأمم ، ثم لظاهرة تبني غير الرُشدة في أوروبا صار المُتَّبَنِي يفرق بين ابنه لصلبه فيقول : (فلان ابن فلان) ، وبين ابنه لغير صلبه فيقول : (فلان فلان) ؛ بإسقاط لفظة (ابن) ، ثم أسقطت في الجميع ، ثم سرى هذا الإسقاط إلى المسلمين في القرن الرابع عشر الهجري ، فصاروا يقولون مثلاً : محمد عبدالله !

وهذا أسلوب مولد ، دخیل ، لا تعرفه العرب ، ولا يُقره لسانها ، فلا محل له من الإعراب عندها .

وهل سمعت الدنيا فيمن يذكر نسب النبي ﷺ فيقول :
محمد عبدالله ! لو قالها قائل لهجن وأدب ، فلماذا نعدل عن
الافتداء وهو أهدى طريقاً وأعدل سبيلاً وأقوم قبلاً؟!

وَانظُرْ إِلَى هَذَا الْإِسْقَاطِ كَيْفَ كَانَ دَاعِيَةَ الْإِشْتِبَاهِ عِنْدَ
اِشْتِرَاكِ الْأَسْمِ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ؛ مِثْلَ: أَسْمَاءَ وَخَارِجَةَ،
فَلَا يَتَبَيَّنُ عَلَى الْوَرَقِ إِلَّا بِذِكْرِ وَصْلَةِ النَّسَبِ: (ابنُ فُلَانٍ،
أَوْ بِنْتُ فُلَانٍ).

وَأخِيرًا أَقُولُ: مِنْ هَذَا وَذَلِكَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَسْبَابِ رَأَيْتُ
أَنَّ أُبَيَّنَ لِلْمُسْلِمِينَ هَذِي الْإِسْلَامِ فِي تَسْمِيَةِ الْمَوَالِيدِ،
وَأَهْمِيَّتِهَا، وَأَنَّهَا ذَاتُ خَطَرٍ شَدِيدٍ الْمَرْمَى، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ،
وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

وَإِنَّ الْأَمْرَ سَهْلٌ مَيْسُورٌ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
بَحْثٍ، وَلَا قَوَامِيْسٍ، وَلَا مَعَاجِمَ، إِذْ هُوَ أَمْرٌ التَّقَتْ فِيهِ دِلَالَةُ
الْشَّرْعِ مَعَ سَلَامَةِ الْفِطْرَةِ، فَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ إِلَّا أَنْ يُعَبِّدَ
اسْمَ مَوْلُودِهِ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ يُدِيرَ فِكْرَهُ وَنَظْرَهُ
فِي مَحِيطِ أَسْمَاءِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ
صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ،
وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَجْرِي عَلَى سَنَنِ لِسَانِ الْعَرَبِ، فَيَخْتَارُ مَا لَا
يَأْبَاهُ الشَّرْعُ، وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَةُ؛ فَلْيَسْتَرْشِدْ بِعَالَمٍ
يَعْرِفُ جُودَةَ رَأْيِهِ، وَصِفَاءَ اعْتِقَادِهِ، وَسَلَامَةَ ذَوْقِهِ وَحَسِّهِ، فَقَدْ

كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَعْضُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ
ﷺ فَيَسْمِيهِمْ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ مَشُورَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَطَلَبَتِهِ فِي ذَلِكَ .

وَهَذِهِ أَيْضاً وَاحِدَةٌ مِنْ وَسَائِلِ الرَّبْطِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَعَامَّةِ
الْمُسْلِمِينَ .

بَعْدَ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ الْكَاشِفَةِ عَنِ مَعَالِمِ التَّسْمِيَةِ وَدَوَافِعِ
الْكِتَابَةِ فِيهَا أَسْوَاقُ إِلَيْكَ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ فِي تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ ؛
مَحْفُوفاً بِنُصُوصِهِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَقَدْ التَزَمْتُ أَنْ لَا أُورِدَ إِلَّا حَدِيثاً
صَحِيحاً .

وَهِيَ مَعْقُودَةٌ فِي عَشْرَةِ أَصُولٍ .

وَلْيَسْمَحْ لِي النَّاضِرُ فِيهِ مِنْ سِيَاقِ الْأَسَالِيبِ الزَّجْرِيَّةِ ؛
فَإِنَّ مَقَارَعَةَ الظُّوَاهِرِ التَّقْلِيدِيَّةِ الْفَاشِيَّةِ دَعَتْ إِلَى هَذَا ، عَسَى
أَنْ تَتِمَّ الْيَقْظَةُ لِمَجَافَاتِهَا وَالضَّرْبُ دُونَهَا بِسُورٍ لَيْسَ لَهُ بَابٌ ؛
رَاجِئاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُلَاقِيَ هَذَا الْكِتَابُ نَفُوساً طَيِّبَةً مُطْمَئِنَّةً
رَاجِبَةً فِي الْخَيْرِ ، فَتَسْتَفِيدُ مِنْهُ وَتُفِيدُ ، وَمَا أَنَا فِيهِ إِلَّا كَمَا قِيلَ :

لَأُبْلِيَّ عُذْرًا أَوْ لَأُبْلَغَ حَاجَةً

وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

بَارَكَ اللهُ لَكَ أَيُّهَا الْمَسْلُومُ فِي مَوْلُودِكَ، فَشَكَرْتَ
 الْوَهَّابَ، وَبُورِكَ فِي الْمَوْهُوبِ^(١).
 وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ^(٢).

(١) انظر: «معجم المناهي اللفظية» (ص ٣٥٨) لراقمه؛ ففيه فائدة
 تبين أصل «شكرت الوهاب...».

(٢) انظر في أبحاث هذا الكتاب: «تحفة المودود» (ص ٤٩ و ١٠١
 و ١١٤)، و «مفتاح دار السعادة» (ص ٢٥٩ و ٥٩٧ و ٦٠٨)، و «الوابل
 الصيب» (ص ٢٤٤)، و «زاد المعاد» (٢ / ٣٣٣ - ٣٤٠ - ط. الأرنؤوط)؛
 جميعها لابن القيم.

وانظر أيضاً: «فهرس الفتاوى» (١ / ٧٢ - ٧٤) لشيخ الإسلام،
 و «فتح الباري» (١٠ / ٥٦٢ - ٥٩٣) لابن حجر، و «كنز العمال» (١٦ /
 ٤١٧ - ٤٣١)، و «شرح الإحياء» (٦ / ٣١٣ - ٣١٤)، و «تفسير القرطبي»
 (٤ / ٧٧، ١١ / ٨٣ و ٩٦ و ١٣٠ و ٢٠٠، ١٢ / ١٠، ١٤ / ١٢٥ و ٤١٥،
 ١٦ / ٣٣٠، ١٨ / ١٩٥، ٢٠ / ١٤)، و «الصاحبي» لابن فارس (ص ٩٦
 - ١٢٢)، و «الاشتقاق» لابن دريد، و «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص ٦٧ -
 ٨٥، ٤٢٦ - ٤٢٩ مهم)، و «الأوائل» لابن أبي عاصم، للطبراني،
 للعسكري، للسيوطي، و «محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني (٢ /
 ٣٣٦ - ٣٤٤)، و «خزانة الأدب» للبغدادي (١١ / ٣٦٦ و ٣٩٣، ٢٠ /
 ١٨٧ و ٢٥٥)، و «اللمع في الحوادث والبدع» (١ / ١٦٠، ١٦٨، ٤٧٦
 و ٤٧٧)، و «المحبر» لابن حبيب.

وانظر أيضاً: «الكشاف التحليلي لتفسير القرطبي» للشيخ مشهور =



= ابن حسن بن سلمان (ص ١٥٣)، و«السامي في الأسامي» للميداني، و«شرح الأذكار» لابن علان (٦ / ٩٧ - ١٦٤)، و«الجوائز والصلّات في الأسامي واللغات» لنور الحسن بن صديق خان، و«أدب التسمية في البيان النبوي النبوي» للسعيد عبادة، و«أسماء الناس ومعانيها» لمراد، و«أسماء البنين والبنات» لعمر فروخ (مقال في مجلة اللغة العربية ١٨ / ٤٩ - ٥٤)، و«الأسماء؛ اتجاهها ودلالاتها في العالم الإسلامي» لعبد زائد (مقال نشر في مجلة الدعوة بالرياض رقم ٩٦٦ عام ١٤٠٥هـ)، ومقدمة «الاشتقاق» لابن دريد (ص ٣ - ٧)، ومقدمة «المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة»، و«اشتقاق الأسماء» للأصمعي (مقدمة التحقيق، ص ٤٠ - ٤١، في رد مطاعن الشعوبيين على العرب في التسمية)، ومقدمة «المرصع» لابن الأثير (ص ٣٢ - ٥٤)، و«الحيوان» للمجاهظ (١ / ٣٢٤، ٢٢٦، ٢ / ١٨٤، ٣ / ٢٨ و ٤٣٩، ٤ / ٢٩ و ٢١٩ و ٤١٢، ٥ / ١٤١ و ٤٦٣، ٦ / ٤٦٤، ٧ / ٥٢ و ٢٤٧)، و«الأعلام العربية» لإبراهيم السامرائي طبع عام ١٩٦٤م، و«أسماء البنات» لأمين الخريب؛ رسالة مطبوعة عام ١٩١١م في بيروت في ستين صفحة، «مجلة المورد» (مجلد ٩ عدد ٤ عام ١٤٠١هـ - ص ٢١٥ - ٢٣١)، «مجلة الضياء» (السنة الثانية عام ١٩٠٥م ص ٣٦٥ - ٣٦٩)، وملاحق «تحفة المودود»، نشر دار البشائر الإسلامية.

الأصول المهمة في الأسماء

* الأصل الأول:

في أهمية الاسم وآثاره على المولود والديه وأُمَّته

لا بُدَّ - قبل - من الوقوف على حقيقة الاسم :

فَقِيلَ : مُشْتَقٌّ مِنَ الْوَسْمِ ؛ بِمَعْنَى : الْعَلَامَةِ ، وَلِهَذَا
قِيلَ لَهُ : اسْمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَسْمُ مَنْ سُمِّيَ بِهِ وَيُعَلَّمُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيرٌ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾
[مريم : ٧] .

وقيل : من السُّمُو ؛ بِمَعْنَى : الْعُلُوِّ .

وجائز اجتماع المعنيين في خصوص تسمية الأدميين

مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَكُونُ الْاسْمُ مِنَ الْعَلَامَةِ السَّامِيَةِ الْعَالِيَةِ.

وَجَمَعُهُ عَلِيٌّ : أَسْمَاءٌ، وَأَسَامٌ، وَأَسَامِيٌّ.

فَحَقِيقَةُ الْاسْمِ لِلْمَوْلُودِ: التَّعْرِيفُ بِهِ، وَعَنْوَتُهُ بِمَا
يُمَيِّزُهُ عَلِيٌّ وَجِهٌ يَلِيقُ بِكَرَامَتِهِ آدَمِيًّا مُسْلِمًا.

وَلِهَذَا اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَيَّ وَجُوبِ التَّسْمِيَةِ لِلرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ^(١).

وَعَلَيْهِ؛ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَةٌ؛ بَقِيَ الْمَوْلُودُ مَجْهُولًا غَيْرَ
مَعْلُومٍ، مَخْتَلِطًا بِغَيْرِهِ غَيْرَ مَتَمِّيزٍ، إِذِ الْاسْمُ يَحَدِّدُ الْمَوْلُودَ
وَيُمَيِّزُهُ وَيَعْرِفُ بِهِ.

وَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ الْإِسْنَادُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ إِذَا جَاءَ فِيهِ مَنْ
أُبْهِمَ اسْمُهُ أَوْ أَهْمِلَ؛ صَارَ السَّنَدُ مِنْ قِسْمِ الضَّعِيفِ، حَتَّى
يُعْرَفَ، لِلْوُقُوفِ عَلَيَّ حَالِهِ.

فَإِذَا نَاقَضَ الْأَبُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ الشَّرْعِيَّةَ، فَعَدَلَ إِلَى
اِخْتِيَارِ اسْمٍ لَا يُقَرُّهُ الشَّرْعُ وَلَا يَسَعُهُ لِسَانُ الْعَرَبِ؛ أَحَدَثَ
هَذَا الْاِخْتِيَارُ صِرَاعًا وَتَنَاقُضًا بَيْنَ كَرَامَتِهِ آدَمِيًّا مُسْلِمًا وَبَيْنَ

(١) «مراتب الإجماع» لابن حزم (ص ١٥٤).

عنوانه الذي لم يُحسِن اختياره.

فمن حقيقته هذه نعرف أهميته، ولما يقترن بها من أوليات مهمة.

فالاسم هو أول ما يواجه المولود إذا خرج من ظلمات الأرحام.

والاسم أول صفة تميّزه في بني جنسه.

والاسم أول فعل يقوم به الأب مع مولوده مما له صفة التوارث والاستمرار.

والاسم أول وسيلة يدخل بها المولود في ديوان الأمة.

فمن حقيقته وأوليّاته تبدو أهميته، ويزيد في ظهورها أن الاسم مع أنه أمر معنوي لا ثمن له يُدفع مقابل الاختيار فهو ينافس المال في المحافظة عليه، وعدم التفريط به، والمنازعة في تحويره، والاعتداء عليه.

قال الجاحظ: «كان عندنا حارس يُكنى أبا خزيمة،

فقلت يوماً وقد خطر على بالي: كيف اكتنى هذا العليج الألكن بأبي خزيمة؟ ثم رأيتُه فقلت له: خبرني عنك؛ أكان

أَبُوكَ يُسَمَّى خُزَيْمَةَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَجَدُّكَ أَوْ عَمُّكَ أَوْ خَالَكَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَلَكِ ابْنٌ يُسَمَّى خُزَيْمَةَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَكَانَ لَكَ مَوْلَى يُسَمَّى خُزَيْمَةَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَكَانَ فِي قَرِيْبَتِكَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَوْ فَاقِيَهُ يُسَمَّى خُزَيْمَةَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَلِمَ اكْتَنَيْتِ بِأَبِي خُزَيْمَةَ وَأَنْتَ عَلِجُ الْكُنْ، وَأَنْتَ فَقِيْرٌ، وَأَنْتَ حَارِسٌ؟ قَالَ: هَكَذَا اشْتَهَيْتُ. قُلْتُ: فَلَأَيِّ شَيْءٍ اشْتَهَيْتِ هَذِهِ الْكُنْيَةَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْكُنَى؟ قَالَ: مَا يُدْرِينِي؟ قُلْتُ: فَتَبِيعُهَا السَّاعَةَ بَدِينَارٍ وَتَكْتَنِي بِأَيِّ كُنْيَةٍ شِئْتَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَا بِالذُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

فِيهَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ! أَكْرَرُ مُؤَكِّدًا، وَبِالْحَقِّ مُذَكِّرًا: إِنَّ الْاسْمَ عِنْوَانُ الْمَسْمُومِ^(٢)، فَإِذَا كَانَ الْكِتَابُ يُقْرَأُ مِنْ عِنْوَانِهِ؛ فَإِنَّ الْمَوْلُودَ يُعْرَفُ مِنْ اسْمِهِ فِي مَعْتَقَدِهِ وَوَجْهَتِهِ، بَلِ اعْتِقَادِ مَنْ اخْتَارَ لَهُ هَذَا الْاسْمَ وَمَدَى بَصِيرَتِهِ وَتَصَوُّرِهِ.

(١) «الحيوان» للجاحظ (٣ / ٢٨).

و(خُزَيْمَةَ): تَصْغِيرُ (خَازِمٍ)، وَهُوَ الَّذِي يَسِيطِرُ عَلَى الْأُمُورِ.

(٢) وَفِي «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٩٧٧) للدارقطني أثر عن صحابيٍّ فِيهِ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى بَابِ دَارِهِ اسْمَهُ، فَهَذَا أَصْلٌ لِمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ.

فاسمُ المولود وعاءٌ له، وعنوانٌ عليه، فهو مرتبطٌ به،
ومن خلالِ دلالاتِهِ يَقومُ المولودُ والذُّهُ وحالُ أمِّته، وما هنالك
من مثلٍ وأخلاقٍ وقيمٍ، فهو يدلُّ على المولودِ لشِدَّةِ المناسِبةِ
بينَ الاسمِ والمسمَّى، وهذا أمرٌ قدَّره العزيزُ العليمُ، وألهمهُ
نفوسَ العبادِ، وجَعَلَهُ في قُلوبِهِم.

وقلُّ أن يوجَدَ لَقَبٌ مَثلاً إلَّا وهو يتناسَبُ أو يُقارِبُ معَ
المُلَقَّبِ بِهِ.

ومن المشهورِ في كلامِ النَّاسِ : الألقابُ تنزلُ من
السماءِ، فلا تكادُ تجدُ الاسمَ الغليظَ الشَّنِيعَ إلَّا على مسمَّى
يُناسبُهُ، وعكسُهُ بعكسِهِ.

ومن المنتشرِ قولُهُم : «لكُلِّ مسمَّى من اسمِهِ نصيبٌ» .
وقيل :

وقلُّ إن أبصرتُ عيناكَ ذا لَقَبٍ
إلَّا ومعناه في اسمٍ مِنْهُ أو لَقَبٍ

والأسماءُ قوالِبُ للمعاني ودالَّةٌ عليها.

ولهذا؛ فمِن أصولِ لسانِ العربِ : أن المعنى يؤخَذُ

من المبنى ، ويدلُّ عليه .

ولهذا نرى - كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى - :
أكثر السفلة أسماءهم تناسبهم ، وأكثر الشرفاء والعالية
أسماءهم تناسبهم .

ولهذا كان بعض الناس إذا رأى شخصاً ؛ تخيل
اسمه ، فكان كما تصوّر ، فلا يكاد يُخطئ .

فحقاً أن للأسماء تأثيراً في المسميات ؛ في الحُسن
والقبح ، والخفة والثقل ، واللطافة والكثافة .

فأحسن أيها المسلم - بارك الله لك فيما رزقك - إلى
مولودك وإلى نفسك وإلى أمّتك باختيار الاسم الحسن في
لفظه ومعناه .

وإن حسن الاختيار يدلُّ على أكثر من معنى ، فهو يدلُّ
على مدى ارتباط الأب المسلم بهدي النبي ﷺ ، ومدى
سلامة تفكيره من أي مؤثر يصرّفه عن طريق الرشد والاستقامة
والإحسان إلى المولود بالاسم الحسن .

وبالجملة ؛ فهو الرمز الذي يعبر عن هويّة من اختار

الاسم والمعيار الدقيق لثقافته .

ومن الدارج في كلام الناس : «من اسمك أعرف أباك» .

والاسم يربط المولود بهدي الشريعة وآدابها، ويكون الوليد مباركاً فيذكر اسمه بالمسمى عليه من نبي أو عبد صالح ؛ ليحصل فضل الدعاء والافتداء بهدي السلف الصالح ، فتحفظ أَسْمَاؤُهُمْ ، ويُذكر بأوصافهم وأحوالهم ، وتستمر سلسلة الإصلاح في عقب الأمة ونسْلِها .

وفيه إشباع نفس المولود بالعزة والكرامة ؛ فإنه حين يشب عن طوقه ، ويميز بين خمسه وستة ، ويكون في سنّ التساؤلات (السابعة من عمره) ؛ يبدو هذا السؤال : على من سميتني يا أبتاه؟ ولماذا اخترت هذا الاسم؟ وما معناه؟ حينئذ يقع الأب في غمرة الشؤر إن كان أحسن الاختيار، أو يقع في ورطة أمام ابنه القاصر عن سنّ البلوغ ، فتتكشف ضحالة الأب ، وسخف عقله ، فكأن الأب من أول مراحل تربيته لابنه يلبسه لباساً أجنبيّاً عنه ، ويضعه في وعاء لا يلائمه ، وهذا انحراف عن سبيل الهدى والرّشاد ، وصدق النبي ﷺ :

«ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه . . .» (١)

الحديث.

وبالجملة؛ فالاسم هو الوعاء الذي يستقر في مشموله المولود، فإذا استكملت اسمه الثلاثي مثلاً؛ حصل لك التصور الأولي عنه، وتسابقت إلى ذهنك دلالات هذه الأسماء لتكييف هذا الإنسان وتقويمه.

وإذا كانت هذه من آثار الاسم على الولد ووالديه؛ فانظر من وراء هذا ماذا يلحق الأمة من تكييف هذه الأسماء المحرمة، وبخاصة الغربية منها:

فللاسم تأثير على الأمة في سلوكها وأخلاقياتها على حد قول النبي ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة؛ فله أجرها وأجر من عمل بها . . .» (٢).

ويعطي رؤية واضحة لمدى تأثير التموجات الفكرية

(١) رواه: البخاري (٣ / ١٧٦)، ومسلم (٢٦٥٨)؛ عن أبي

هريرة.

(٢) قطعة من حديث رواه مسلم (١٠١٧) عن جرير بن عبدالله

الجلبي.

والعَقْدِيَّةِ عَلَى الأُمَّةِ، وانشسارها عن أخلاقِيَّاتِها وآدابِها.
وماذا مِن استيلاءِ العُجْمَةِ عليها ومُدخالَةِ الثقافاتِ
الوافدةِ لها؟!!

وماذا مِن انقطاعِ حَبْلِ الاتصالِ في عمودِ النَسَبِ
عندَ نكثِ اليدِ مِنَ الصَّبْغَةِ الإِسلامِيَّةِ: الأَسْماءِ الشَّرْعِيَّةِ؟!
ثمَّ هو - بَعْدُ - مِن علائمِ الأُمَّةِ المَغْلُوبَةِ بَعْقَدَةِ
النقصِ والاستيلاءِ عليها، إِذِ النَّفْسُ مَوْلَعَةٌ أَبَدًا بِالاقتداءِ
بِالمتغَلَّبِ عليها؛ كالعَبْدِ المملوكِ مع سَيِّدِهِ.

ثمَّ هو أَيضاً يَدُلُّ على أَنَّ الأُمَّةَ مَلقَى حَبْلِها على
غارِبِها، وَأَنَّ لَيْسَ فِيها رِجالٌ يُطْفِئُونَ جَذْوَةَ ما تَعاظَمَ فِي
صُدُورِهِم مِن شَأْنِ ذَلِكَ الغَلْبِ الفاجِرِ.

وبِناءِ على ما تَقَدَّمَ؛ صارَ حُسْنُ الاختيارِ لاسمِ
المولودِ مِنَ الواجباتِ الشَّرْعِيَّةِ.

ويأتِيكَ بَيانُهُ فِي الأَصْلينِ الخامِسِ والسَّادِسِ.



* الأصل الثاني :

في وقت التسمية

جاءت السنة عن النبي ﷺ في ذلك على ثلاثة وجوه :

١ - تسمية المولود يوم ولادته .

٢ - تسميته إلى ثلاثة أيام من ولادته .

٣ - تسميته يوم سابعه .

وهذا اختلاف تنوع^(١) يدل على أن في الأمر سعة،
والحمد لله رب العالمين .

* الأصل الثالث :

التسمية حق للأب

لا خلاف في أن الأب أحق بتسمية المولود، وليس
للأم حق منازعته، فإذا تنازعا؛ فهي للأب .

وبناء على ذلك؛ فعلى البوالة عدم المشادة

(١) انظر في أنواع الاختلاف: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص

والمُنَازَعَة ، وفي التَّشَاوُرِ بَيْنَ الوَالِدَيْنِ مِيدَانٌ فَسِيحٌ لِلتَّرَاضِي
وَالأُلْفَةِ وَتَوْثِيقِ حِبَالِ الصَّلَةِ بَيْنَهُمَا .

كَمَا أَنَّهُ ثَبَتَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِضُونَ مَوَالِيدَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُسَمِّيهِمْ ، وَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَلَى الأَبِ عَرَضَ المَشُورَةِ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى
عَالِمٍ بِالسُّنَّةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يَثِقُ بِدِينِهِ وَعِلْمِهِ ؛ لِيَدُلَّهُ عَلَى
الاسْمِ الحَسَنِ لِمَوْلُودِهِ .

* الأَصْلُ الرَّابِعُ :

المَوْلُودُ يُنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ لَا إِلَى أُمِّهِ

كَمَا أَنَّ التَّسْمِيَةَ مِنْ حَقِّ الأَبِ ؛ فَإِنَّ المَوْلُودَ يُنْسَبُ إِلَى
أَبِيهِ لَا إِلَى أُمِّهِ ، وَيُدْعَى بِأَبِيهِ لَا بِأُمِّهِ ، فَيُقَالُ فِي إِنْشَاءِ
التَّسْمِيَةِ : فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ ، فَلَا يُقَالُ : ابْنُ فُلَانَةٍ ، وَيُقَالُ فِي
دُعَائِهِ وَمُنَادَاتِهِ وَالإِخْبَارِ عَنْهُ : يَا ابْنَ فُلَانٍ ، وَلَا يُقَالُ : يَا ابْنَ
فُلَانَةٍ (١) ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ

(١) وللفائدة : صَنَّفَ الفَيروزآبَادِي رِسَالَةَ سَمَاهَا «تَحْفَةُ الأَبِيهِ فِيمَنْ

يُنْسَبُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ» طُبِعَتْ ضَمِنَ «نَوَادِرِ المَخْطُوطَاتِ» (١ / ١٠١ - ١١٠)

بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ .

الله ﴿الأحزاب: ٥﴾.

والدُّعَاءُ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ التَّسْمِيَةِ، فَيُقَالُ: دَعَوْتُ ابْنَ زَيْدًا؛ أَي: سَمَّيْتَهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، وَذَلِكَ خَطَابٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ! أَي: قَوْلُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! يَا نَبِيَّ اللهِ!

ولهذا يُدْعَى النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبَائِهِمْ: فَلَانَ ابْنُ فَلَانٍ؛ كَمَا ثَبَتَ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ يُقَالُ: هَذِهِ عَدْرَةُ فَلَانَ ابْنِ فَلَانَ». رواه البخاري وترجم عليه بقوله: «بابُ مَا يُدْعَى النَّاسُ بِأَبَائِهِمْ»^(١).

وهذا من أسرار التشريع، إذ النسبة إلى الأب أشد في التعريف، وأبلغ في التمييز؛ لأن الأب هو صاحب القوامة على ولده وأمه في الدار وخارجها، ومن أجله يظهر في

(١) تنبيه: كل حديث جاء فيه أن الناس يُدعون يوم القيامة بأبائهم؛ فلا يصح، وبيته في: «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث». والحديث في «صحيح مسلم» (١٧٣٥) أيضاً.

المجامع والأسواق، ويركب الأخطار في الأسفار لجلب الرزق الحلال والسعي في مصالحهم وشؤونهم، فناسب النسبة إليه لا إلى ربات الخدور، ومن أمرهن الله تعالى بقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

* الأصل الخامس:

في حسن الاختيار

يجب على الأب اختيار الاسم الحسن في اللفظ والمعنى في قالب النظر الشرعي واللسان العربي، فيكون: حسناً، عذباً في اللسان، مقبولاً للأسماع، يحمل معنى شريفاً كريماً، ووصفاً صادقاً، خالياً مما دلت الشريعة على تحريمه أو كراهته؛ مثل: لؤثة العجمة، وشوائب التشبه، والمعاني الرخوة.

ومعنى هذا أن لا تختار اسماً إلا وقد قلبت النظر في سلامة لفظه، ومعناه، على علمٍ ووعي وإدراك، وإن استشرت بصيراً في سلامته مما يُحذر؛ فهو أسلم وأحكم. ومن الجاري قولهم: حق الولد على والده أن يختار له

أماً كريمةً، وأن يُسمَّيه اسماً حسناً^(١)، وأن يورثه أدباً حسناً.
والأسماءُ المشروعةُ رُتَبٌ ومنازلٌ، وإليك بيانها في
الأصلِ الآتي:

* الأصلُ السادسُ:

في مراتبِ الأسماءِ استحباباً وجوازاً

هي في الاستحبابِ والجوازِ رُتَبٌ ومنازلٌ على الترتيبِ
الآتي:

١ - استحبابُ التسميةِ بهذينِ الاسمينِ: عبدالله
وعبدالرحمن، وهما أحبُّ الأسماءِ إلى الله تعالى؛ كما ثبتت
الحديثُ بذلك عن النبي ﷺ من حديثِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ
عنهما الذي رواه مسلمٌ وأبو داودَ وغيرهما، وذلك لاشتِماليهما
على وَصْفِ العبوديةِ التي هي الحقيقةُ للإنسانِ.

وقد خصَّهما اللهُ في القرآنِ بإضافةِ العبوديةِ إليهما دونَ
سائرِ أسمائِهِ الحُسنى، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ

(١) وفي ذلك أحاديث لا تصح، فانظر: «السلسلة الضعيفة» (رقم

١٩٩)، و«إتحاف السادة المتقين» (٦ / ٣١٧ - ٣١٨).

عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴿ [الجن: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٦٣]، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقد سَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ: عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي الصحابة رضي الله عنهم نحو ثلاث مئة رجل كل منهم اسمه عبد الله، وبه سُمِّيَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢ - ثُمَّ اسْتَحْبَابُ التَّسْمِيَةِ بِالتَّعْبِيدِ لِأَيِّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى؛ مِثْلُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَسَمَّى بِهِمَا ابْنَا مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ.

وَالرَّافِضَةُ لَا تَسْمَى بِهَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ مَنَابِذَةً لِلْأُمَوِيِّينَ، وَهَذَا مَحْضُ عِدْوَانٍ وَاعْتِدَاءٍ (وَهَذَا شَأْنُهُمْ فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ؛ مِنْهَا: سَائِرُ أَسْمَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ؛ مِثْلُ: مُعَاوِيَةَ، وَبِزِيدٍ، وَمِرْوَانَ، وَهَشَامٍ... وَقَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ لِأَنَّ قَاتِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ

عبد الرحمن بن ملجم).

وأسماء الله توقيفيةً بدليلٍ من كتابٍ أو سنةٍ، وسترى
جُمَلَتَها في حرفِ العينِ من دليلِ الأسماءِ الآتي في آخرِ
الكتابِ إن شاء الله تعالى.

وقد ذكرَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رحمه الله تعالى
أنَّ الهرويَّ رحمه الله تعالى قد سَمَى أهلَ بلَدِهِ بعامةٍ أسماءِ
اللهِ الحُسنى؛ قال: وكذلك أهلُ بيتنا.

والحمدُ لله، قلَّ بيتٌ من بيوتِ المسلمينِ في مشارِقِ
الأرضِ ومغاربِها إلَّا وفيه من هذه الأسماءِ الكريمةِ المُعبَّدةِ
باسمِ اللهِ تعالى، أو المَحْمَدةِ^(١) باسمٍ من أسماءِ نبيِّنا
ورسولنا محمدٍ ﷺ، وإذا قرأتَ عمودَ النَّسبِ لأيِّ عَلمٍ من
أعلامِ المسلمينِ في كُتُبِ التَّراجمِ؛ وَجَدْتَ الأمرَ كذلكَ،
فلنَكنْ هكَذا، ولنَصلِ الخَلْفَ بهَدْيِ السَّلَفِ.

٣ - التَّسميَةُ بأسماءِ أنبياءِ اللهِ ورسلِهِ؛ لأنَّهُم ساداتُ

(١) تنبيه: وأما ما يروى: «خير الأسماء ما عبُدَ وحُمِدَ»؛ فلا يصح
حديثاً عن النبي ﷺ؛ كما تراه في: «المقاصد الحسنة» (٣٩ و ٢٠٥)،
و«الدرر المنتثرة» (٢١٧).

بني آدم، وأخلاقهم أشرف الأخلاق، وأعمالهم أزكى الأعمال، فالتسمية بأسمائهم تُذكرُ بهم وبأوصافهم وأحوالهم.

وقد أجمع العلماء على جواز التسمية بها^(١)؛ إلا ما يؤثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه كتب: «لا تُسموا أحداً باسم نبي» رواه الطبري^(٢).

وهذا النهي منه رضي الله عنه لئلا يُتبدل الاسم ويُتَهَك، لكن ورد ما يدل على رجوعه عن ذلك؛ كما قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى^(٣).

والتسمية ببعضها منتشرة في صدر هذه الأمة وسلفها، وقد سُمي النبي ﷺ ابنه باسم أبيه إبراهيم، فقال ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبراهِيمَ ﷺ» رواه مسلم. وبه سُمي ﷺ أكبر وُلْدِ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه.

(١) «شرح مسلم» للنووي (٨ / ٤٣٧)، وانظر: «مراتب الإجماع»

(ص ١٥٤ - ١٥٥).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٠ / ٥٧٣ و ٥٧٩).

(٣) «فتح الباري» (١٠ / ٥٧٣).

وعن يوسُفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ ؛ قَالَ : «سَمَانِي
النَّبِيُّ ﷺ يوسُفَ» رواه : البخاري في «الأدب المفرد» ،
والترمذي في «الشماثل» ، وَقَالَ ابنُ حجرٍ : «سندُه
صحيحٌ»^(١) .

وأفضَلُ أسماءِ الأنبياءِ : أسماءُ نبيِّنا ورسولنا محمدٍ بنِ
عبداللهِ صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ
والمُرْسَلِينَ أَجْمَعِينَ .

وبعدَ الإجماعِ على جوازِ التَّسميةِ بِاسْمِهِ ﷺ ؛
اختلفَ العلماءُ في حُكْمِ الجمعِ بينَ اسمِهِ وَكُنْيَتِهِ : محمد
أبو القاسمِ .

قالَ ابنُ القَيِّمِ رحمهُ اللهُ تعالى : «والصُّوابُ أنَّ
التَّسميَةَ بِاسْمِهِ جائِزٌ، والتَّكْنِيَةُ بِكُنْيَتِهِ ممنوعٌ منه ، والمنعُ في
حَيَاتِهِ أَشدُّ ، والجمعُ بينهما ممنوعٌ منه» انتهى^(٢) .

(١) «فتح الباري» (١٠ / ٥٧٨) .

(٢) «زاد المعاد» (٢ / ٣٤٧ - ط . الأرنؤوط) .

وعن هذا المبحث انظر : «زاد المعاد» (٢ / ٣٤٤ - ٣٤٨) ، و«تحفة
المودود» (ص ١٣٦ - ١٤٤) ، و«فتح الباري» (١٠ / ٥٧١ - ٥٧٤) . =

وها هنا لطيفةٌ عجيبةٌ، وهي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سُمِّيَ أَحْمَدَ
 بعدَ النَّبِيِّ ﷺ هو: أَحْمَدُ الْفَرَاهِيدِيُّ الْبَصْرِيُّ وَالِدُ الْخَلِيلِ
 صَاحِبِ الْعَرُوضِ^(١)، وَالْخَلِيلُ مَوْلُودُ سَنَةِ (١٠٠هـ).

٤ - التَّسْمِيَةُ بِأَسْمَاءِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ
 ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ بِأَسْمَاءِ أَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وصحابةُ رسولِ اللهِ ﷺ همُ رَأْسُ الصَّالِحِينَ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ، وَهَكَذَا مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
 وَقَدْ كَانَ لَصَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَظْرٌ لَطِيفٌ فِي ذَلِكَ،

= فائدة: أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة: آدم، وصالح،
 وشعيب، ومحمد، فهذه الأربعة عربية، أما ما سواها من أسماء الأنبياء؛
 فهي معربة؛ لكونها منقولة إلى العربية في عصر الاستشهاد، ولهذا نرى قول
 علماء اللغة بعد اللفظ المعرب: «وقد تكلمت به العرب»، والله أعلم.
 (١) «الأنساب» (٩ / ٢٥٧) للسمعاني، «تبصير المتتبع» لابن
 حجر (١ / ٣) وذكر الخلاف، «الوسائل» للسيوطي (ص ٨٦).
 وفي «القول البديع» (١٠٩ - ١١٠) للسخاوي لطيفةٌ تاريخيةٌ
 أخرى.

فهذا الصَّحابِيُّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِيَ وَلَدَهُ
- وَهُمْ تِسْعَةٌ - بِأَسْمَاءٍ بَعْضُ شُهَدَاءِ بَدْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،
وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ، الْمُنْذِرُ، عُرْوَةُ، حَمْرَةُ، جَعْفَرُ، مُصْعَبُ،
عُبَيْدَةُ، خَالِدٌ، عُمَرُ^(١).

(١) تنبيهان:

الأول: كل حديث مرفوع جاء فيه مدح من اسمه محمد أو أحمد،
أو النهي عن التسمية بهما؛ فكلها لا يصح منه شيء عن النبي ﷺ، ولا بن
بكير البغدادي (ت ٣٨٨هـ) كتاب «فضائل من اسمه أحمد ومحمد»، طبع
عام ١٩٦١م، فيه ستة وعشرون حديثاً لا يصح منها شيء.

الثاني: حديث عقيل بن شبيب عن أبي وهب الجُشمي أن النبي
ﷺ قال: «تسموا بأسماء الأنبياء...»، وفيه: «وأصدقها حارث وهمام»
الحديث. رواه: أحمد (٤ / ٣٤٥)، وأبو داود في كتاب الأدب من «السنن»
(رقم ٤٩٥٠)، وهو معتلٌ بجهالة عقيل، وكذا عند بعضهم بالإرسال؛
للخلاف في صحبة الجُشمي.

ورواه النسائي (٦ / ٢١٨ - ٢١٩) بلفظ أحمد بطوله دون قوله:
«وأصدقها...».

ومن هذا نعلم ما في «إرواء الغليل» (٤ / ٢٠٨ - ٢٠٩) من تساهل
في عزو الألفاظ.

وقد ثبته فيه إلى وهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعزو
حديث الجُشمي إلى «صحيح مسلم». أنظر: «مجموع الفتاوى» (١ /
٣٧٩).

وهكذا يوجد في المسلمين من سُمِّيَ أولاده بأسماءِ
 الخلفاءِ الأربعةِ الراشدينِ رضيَ اللهُ عنهم: (أبو
 بكرٍ)، عمرُ، عثمانُ، عليٌّ؛ رضيَ اللهُ عنهم، ومن سُمِّيَ
 بناته بأسماءِ أمهاتِ المؤمنينِ زوجاتِ النبيِّ ﷺ، وهكذا...
 ٥ - ثمَّ يأتي من الأسماءِ ما كان وصفاً صادقاً للإنسانِ
 بشروطه وآدابه، وإليك بيانها في الأصلِ بعده.

* الأصلُ السَّابعُ:

في شروطِ التَّسميةِ وآدابِها

من نصوصِ السنة؛ أمراً ونهياً ودلالةً وإرشاداً،
 وبمقتضى قواعدِ الشَّريعةِ وأصولِها؛ يتبيَّن أنَّ اسمَ المولودِ
 يكتسبُ الصِّفةَ الشَّرعيةَ متى توفَّرَ فيه هذانِ الشرطانِ:

الشرطُ الأوَّلُ: أن يكونَ عربياً، فيخرجُ به كلُّ اسمٍ
 أعجميٍّ، ومولَّديٍّ، ودخيلٍ على لسانِ العربِ.

الشرطُ الثاني: أن يكونَ حَسَنَ المبنى والمعنى لغَةً

= وترى في «الصبيحة» (٩٠٤ و ١٠٤٠) شواهد تقوي الحديث
 بتمامه.

وشرعاً، ويخرجُ بهذا كلَّ اسمٍ محرَّمٍ أو مكروهٍ؛ إمَّا في لفظه أو معناه أو فيهما كليهما، وإن كان جارياً في نظامِ العربيَّةِ؛ كالتَّسميِّ بما معناه التَّركيَّةُ، أو المذمَّةُ، أو السَّبُّ، بل يُسمَّى بما كان صدقاً وحقاً.

قال الطَّبْرِيُّ رحمه الله: «لا ينبغي التَّسميةُ باسمٍ قبيحِ المعنى، ولا باسمٍ يقتضي التَّركيَّةَ له، ولا باسمٍ معناه السَّبُّ، ولو كانتِ الأسماءُ إنما هي أعلامٌ للأشخاصِ، ولا يُقصدُ بها حقيقةُ الصِّفةِ، لكنَّ وجَّهَ الكراهةِ أن يسمَعَ سامعٌ بالاسمِ، فيظنُّ أنَّه صفةٌ للمسمَّى، فلذلك كانَ ﷺ يحوِّلُ الاسمَ إلى ما إذا دُعِيَ به صاحبه كانَ صدقاً».

قال: «وقد غيرَ رسولُ الله ﷺ عدَّةَ أسماءٍ انتهى^(١). وللأسماءِ أيضاً جملةٌ آدابٍ يحسُنُ أخذُها بالاعتبارِ ما أمكن:

١ - الحرصُ على اختيارِ الاسمِ الأحبِّ فالمحبوبِ

(١) من «فتح الباري» لابن حجر (١٠ / ٤٧٦)، وعنه في «السلسلة الصحيحة» (برقم ٢١٦)، وانظر أيضاً: «فتح الباري» (١٠ / ٥٨٥)، و«تهذيب الآثار» (٤ / ١٦٢) للطبري.

حسبما سَبَقَ مِنْ بَيَانٍ لِمَرَاتِبِهِ فِي الْأَصْلِ السَّادِسِ .

٢ - مِرَاعَاةُ قَلَّةِ حُرُوفِ الْأِسْمِ مَا أَمَكَّنَ .

٣ - مِرَاعَاةُ خِفَّةِ النَّطْقِ بِهِ عَلَى الْأَلْسَنِ .

٤ - مِرَاعَاةُ التَّسْمِيَةِ بِمَا يَسْرِعُ تَمَكُّنُهُ مِنْ سَمْعِ

السَّمْعِ .

٥ - مِرَاعَاةُ الْمَلَائِمَةِ ، فَلَا يَكُونُ الْأِسْمُ خَارِجًا عَنْ
أَسْمَاءِ أَهْلِ طَبَقَتِهِ وَمَلَّتِهِ وَأَهْلِ مَرْتَبَتِهِ .

وَهَذَا أَدَبٌ مَهْمٌ رَفِيعٌ ، وَإِحْسَاسٌ مُرَهَفٌ لَطِيفٌ ، نَبَّهَ
عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ الْمَاوَرِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «نَصِيحَةُ الْمَلُوكِ»
(ص ١٦٧) ، فَقَالَ :

«فَإِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ؛ فَإِنَّ مِنْ أَوَّلِ كِرَامَاتِهِ لَهُ وَبَرَّهُ بِهِ أَنْ
يَحْلِيَهُ بِاسْمٍ حَسَنٍ وَكُنْيَةٍ لَطِيفَةٍ شَرِيفَةٍ؛ فَإِنَّ لِلْأِسْمِ الْحَسَنِ
مَوْقِعًا فِي النَّفْسِ مَعَ أَوَّلِ سَمَاعِهِ .

وَكذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعُوهُ
بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَقَالَ : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا
وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وَأَمَرَ

أَنْ يَصِفُوهُ بِالصِّفَاتِ الْعُلَى ، فَقَالَ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠].

واختارَ النبي ﷺ أسماءَ أولاده اختياراً ، وآثرها إيثاراً ، ونهى عليه السَّلامُ أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ ، وَقَالَ : « أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

وإنما جهة الاختيارِ لذلك في ثلاثة أشياء :

— منها : أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مَأْخُوداً مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الدِّينِ ؛ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ يَنْوِي بِذَلِكَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ بِمَحَبَّتِهِمْ وَإِحْيَاءِ أَسْمَائِهِمْ وَالِاقْتِدَاءَ بِاللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي اخْتِيَارِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ لِأَوْلِيائِهِ ، وَمَا جَاءَ بِهِ الدِّينُ ؛ كَمَا قَدْ رَوَيْنَا عَنْهُ فِي أَنَّ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمثاله .

— ومنها : أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ قَلِيلَ الْحُرُوفِ ، خَفِيفاً عَلَى الْأَلْسِنِ ، سَهْلاً فِي اللَّفْظِ ، سَرِيعَ التَّمَكُّنِ مِنَ السَّمْعِ ؛ قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ فِي هَذَا الْأِسْمِ :

فَقُلْنَا لَهُ مَا الْاسْمُ قَالَ سَمَوَالٌ
 عَلَى أَنِّي أَكْنَى بَعْمُرٍ وَلَا عَمْرًا
 وَمَا شَرَّفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً
 وَلَا أَكْسَبْتَنِي لَا ثَنَاءً وَلَا فَخْرًا
 وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ وَقَلَّتْ حُرُوفُهَا
 وَليْسَتْ كَأُخْرَى إِنَّمَا جُعِلَتْ وَقْرًا

فأخبر - كما ترى - أنه اختارها على بُغْضَةٍ لِأَهْلِهَا
 عَنْهَا؛ لِقَلَّةِ حُرُوفِهَا وَخَفَّتِهَا عَلَى اللِّسَانِ وَفِي السَّمْعِ .

- وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ حَسَنًا فِي الْمَعْنَى، مَلَائِمًا لِحَالِ
 الْمَسْمُومِ، جَارِيًا فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ طَبَقَتِهِ وَمِلَّتِهِ وَأَهْلِ مَرْتَبَتِهِ»
 انتهى كلام المارودي .

وهذا بمعنى ما تقدّم في فواتح هذا الكتاب: أَنَّ
 الْاسْمَ كَالثَوْبِ؛ إِنْ قَصُرَ شَانَ، وَإِنْ طَالَ شَانَ .

فمراعاة أسماء أهل طبقته وقبيلته رِبطٌ أُسْرِيٌّ وَالتَّحَامٌ
 عَائِلِيٌّ .

ومراعاة أسماء أهل ملته رِبطٌ دِينِيٌّ عَقْدِيٌّ .

ومُراعاةُ أسماءِ أهلِ مرتبته رنطُ أدبيِّ بإنزالِ المرءِ
نفسه منزلاً، حتَّى لا يُتندَّرَ بهِ .

فهذه اللَّفْطَةُ النِّفِيسَةُ مِنَ الماوردِيِّ رحمهُ اللهُ تعالى
أذكَرُ بها عربَ هذهِ الجزيرةِ للابتعادِ عن هذهِ الأسماءِ التي لا
تليقُ بخصوصِ قِيَمِهِم، وأنَّ من الأسماءِ ما يُستملحُ على
الصَّغِيرِ ثمَّ إذا كَبُرَ صارَ مَشِيناً؛ كالثوبِ القَصِيرِ على
الطَّويلِ .

وفي تفسيرِ قولِ اللهِ تعالى عن عبدهِ يحيى : ﴿لَمْ
نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٧]؛ قال القرطبيُّ رحمهُ
اللهُ تعالى : «وفي هذهِ الآيةِ دليلٌ وشاهدٌ على أنَّ الأسماءِ
السُّنْع - أي : الجميلة - جديرةٌ بالأثَرَة، وإياها كانتِ العربُ
تنتحى في التَّسميةِ؛ لكونها أُنْبَة وأَنْزَة، حتَّى قال القائلُ :

سُنْعُ الأسماءِ مُسْبِلِي أُزْرِ

حُمُرِ تَمَسُّ الأَرْضَ بِالهُدْبِ

وقال رؤبَةُ للنَّسابةِ البُكْرِي وقد سألهُ عن نسبهِ : أنا ابنُ

العَجَّاجِ . فقال : قَصُرَتْ وعَرَفَتْ، انتهى (١) .

(١) «تفسير القرطبي» (١١ / ٨٣) .

* الأصل الثامن:

في الأسماء المحرمة

دلَّت الشريعة على تحريم تسمية المولود في واحد
من الوجوه الآتية:

١ - اتفق المسلمون على أنه^(١) يحرم كل اسم معبّد
لغير الله تعالى؛ من شمسٍ أو وثنٍ أو بشرٍ أو غير ذلك؛
مثل: عبد الرسول، عبد النبي، عبد علي، عبد الحسين،
عبد الأمير (يعني: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي
الله عنه)، عبد الصّاحب (يعني: صاحب الزمان المهدي
المنتظر)، وهي من تسميات الرّوافض!

وقد غير النبي ﷺ كل اسم معبّد لغير الله تعالى؛
مثل: عبد العزّي، عبد الكعبة، عبد شمس، عبد الحارث.
ومن هذا الباب: غلام رسول، غلام محمّد؛ أي:
عبد الرسول... وهكذا.

والصّحيح في عبد المطلب المنع.

(١) «مراتب الإجماع» (ص ١٥٤)، «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٧٨

ومن هذا الغلط في التّعبيد لأسماء يُظنُّ أنّها من أسماء
الله تعالى وليست كذلك؛ مثل: عبدالمقصود، عبدالستار،
عبدالموجود، عبدالمعبود، عبدالهوه، عبدالمُرسل،
عبدالوحيد، عبدالطالب... فهذه يكون الخطأ فيها من
جهتين:

— من جهة تسمية الله بما لم يردّ به السَّمْعُ، وأسماءُه
سبحانه توقيفيةً على النصِّ من كتابٍ أو سنةٍ.
— والجهة الثانية التّعبيد بما لم يسمَّ الله به نفسه ولا
رسوله ﷺ.

٢ - التسمية باسمٍ من أسماء الله تبارك وتعالى، فلا
تجاوز التسمية باسمٍ يختصُّ به الربُّ سبحانه؛ مثل:
الرحمن، الرَّحِيمِ، الخالق، الباري... وقد غير النبي ﷺ
ما وقع من التسمية بذلك.

وفي القرآن العظيم: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم:
١٥]؛ أي: لا مثيل له يستحقُّ مثل اسمه الذي هو
الرحمن^(١).

(١) انظر: «تفسير القرطبي» (١١ / ١٣٠).

٣ - التسمية بالأسماء الأعجمية المولدة للكافرين

الخاصة بهم^(١).

والمسلم المطمئن بدينه يتعد عنها وينفر منها ولا

يحوم حولها.

وقد عظمت الفتنة بها في زماننا، فإلتقط اسم الكافر

من أوروبا وأمريكا وغيرهما، وهذا من أشد مواطن الإثم

وأسباب الخذلان، ومنها: بطرس، جرجس، جورج، ديانا،

روز، سوزان . . . وغيرها مما سبقت الإشارة إليه.

وهذا التقليد للكافرين في التسمي بأسمائهم؛ إن كان

عن مجرد هوى وبلادة ذهن؛ فهو معصية كبيرة وإثم، وإن

كان عن اعتقاد أفضليتها على أسماء المسلمين؛ فهذا على

خطر عظيم يزلزل أصل الإيمان، وفي كلتا الحالتين تجب

المبادرة إلى التوبة منها، وتغييرها شرطاً في التوبة منها.

٤ - التسمي بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله،

ومنها: اللات، العزى، إساف، نائلة، هبل . . .

(١) انظر: «أحكام أهل الذمة» (٢ / ٧٦٨ - ٧٦٩) مهم.

٥ - التسمي بالأسماء الأعجمية؛ تركية، أو فارسية،
أو بربرية أو غيرها مما لا تتسع له لغة العرب ولسانها، ومنها:
ناريمان، شيريهان، نيفين، شيرين، شادي - بمعنى القرد
عندهم - جهان .

وأما ما ختم بالتاء؛ مثل: حكمت، عصمت،
نجدت، هبت، مرفت، رأفت . . . فهي عربية في أصلها،
لكن ختمها بالتاء الطويلة المفتوحة - وقد تكون بالتاء
المربوطة - تترك لها أخرجها عن عربيته، لهذا لا يكون
الوقف عليها بالهاء .

والمكسوة بالياء؛ مثل: رمزي، حسني، رشدي،
حقي، مجدي، رجائي . . . هي عربية في أصلها، لكن
تريكها بالياء في آخرها منع من عربيته بهذا المبنى، إذ الياء
هنا ليست ياء النسبة العربية؛ مثل: ربعي، ووحشي، وسبيي
(لمن ولد يوم السبت)، ولا ياء المتكلم؛ مثل: كتابي، بل
ياء الإمالة الفارسية والتركية^(١) .

(١) «مجلة مجمع اللغة العربية بمصر» (١٨ / ٥٤)، «أسماء

الناس» (١ / ١٥١)، «أسماءنا» (ص ٣٥)، «قطوف لغوية» (ص ١٨٠) .

وأما لفظ (فقي) في مصر؛ فهو عندهم مختصرٌ
(فقيه).

ومن الأسماءِ الفارسيَّةِ ما خُتِمَ بلفظ (وَيْه) ^(١)؛ مثل:
سَيَّوَيْه، وقد أَحصى بعضهم اثنينِ وتسعينَ اسماً مختومةً
بلفظ (وَيْه) ^(٢).

وفي اللغةِ الأردنيةِ يقحمونَ الياءَ في وسطِ الكلمةِ علامةً
للتأنيثِ، فيقولونَ في رَحْمَن: (رحيمن)، وفي كريم:
(كريمن)...

٦ - كلُّ اسمٍ فيه دعوى ما ليس للمسمَّى، فيَحْمِلُ مِنَ
الدَّعْوَى والتزكيةِ والكذبِ ما لا يُقْبَلُ بحالٍ.

ومنه ما ثبتَ في الحديثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ

(١) ومن اللطائف هنا إيراد ما ذكره العلماء في ترجمة نَفْطَوَيْه الإمام
اللغوي من أنه قيل فيه:

أحرقه الله بنصفِ اسمه وصيرَ الباقي نوحاً عليه
وفي «الوافي بالسوفيات» (٦ / ١٣١) فوائد لطيفة متعلقة بـ (وَيْه)
في الأسماءِ الفارسيَّةِ وطريقة نطقها.

(٢) انظر كتاب «سبويه إمام النحاة» (ص ٢٠ - ٢٤) من مطبوعات
المجمع العلمي العراقي عام ١٣٩٨ هـ.

اسمٍ عندَ اللهِ رجلٌ تَسَمَّى ملكَ الأملاكِ . . . » الحديث،
متَّفَقٌ عليه .

ومثله قياساً على ما حرَّمه اللهُ ورسولُه: سُلطانُ
السُّلَاطِينِ، حاكِمُ الحُكَّامِ، شاهِنشاه^(١)، قاضي القضاةِ .

وكذلك تحريمُ التَّسميةِ بمثلِ: سيِّدِ النَّاسِ، سيِّدِ
الْكُلِّ، سيِّدِ السُّاداتِ، ستِّ النَّساءِ .

ويحرَّمُ إطلاقُ (سيِّدٍ وُلِدَ آدَمَ) على غيرِ رسولِ اللهِ
ﷺ .

وفي حديثِ زَيْنَبِ بنتِ أبي سلمةَ رضي اللهُ عنها أنَّ
النبيَّ ﷺ قالَ: « لا تُزَكُّوا أنفُسَكُم؛ اللهُ أعلمُ بأهلِ البرِّ
منكُم » رواه مسلمٌ .

٧ - قالَ ابنُ القَيِّمِ: «التَّسميةُ بأَسْماءِ الشَّيَاطِينِ؛
كخِنْزَبِ، والوُلْهَانِ، والأَعوَرِ، والأَجْدَعِ^(٢)» .

وقد وردتِ السُّنَّةُ بتغييرِ اسمٍ مَنْ كانَ كذلك .

(١) انظر «معجم المناهي اللفظية» (ص ٢٦٠ و ٣١١) لراقمه .

(٢) «تحفة المودود» (ص ١١٧)، وبعض هذه الأسماء وردت

بأحاديث ضعيفة .

* الأصلُ التَّاسِعُ :

في الأسماءِ المكروهةِ

يَمَكِنُ تَصْنِيفُهَا عَلَى مَا يَلِي :

١ - تُكْرَهُ التَّسْمِيَةُ بِمَا تَنْفُرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ ؛ لِمَعَانِيهَا ، أَوْ
الْفَظَاهَا ، أَوْ لِأَحَدِهِمَا ؛ لِمَا تُثِيرُهُ مِنْ سُخْرِيَةٍ وَإِحْرَاجِ
لِأَصْحَابِهَا وَتَأْثِيرٍ عَلَيْهِمْ ؛ فَضْلاً عَنْ مُخَالَفَةِ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ
بِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ :

ومنها : حَرْبٌ ، مُرَّةٌ ، خَنْجَرٌ ، فَاضِحٌ ، فَحِيطٌ ، حَطِيطٌ ،
فَدَغُوشٌ وَهَذَا فِي الْأَعْرَابِ كَثِيرٌ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دَلِيلِ
الْهُوَاتِفِ رَأَى فِي بَعْضِ الْجِهَاتِ عَجَباً !

ومنها : هَيْامٌ وَسُهَامٌ ؛ بِضَمِّ أَوْلِهِمَا : اسْمٌ لِدَاءٍ يُصِيبُ
الْإِبِلَ .

ومنها : رُحَابٌ وَعَفْلَقٌ ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَى قَبِيحٌ .

ومنها : نَادِيَةٌ ؛ أَي : الْبَعِيدَةُ عَنِ الْمَاءِ .

٢ - وَيُكْرَهُ التَّسْمِيَةُ بِأَسْمَاءٍ فِيهَا مَعَانٍ رِخْوَةٌ شَهْوَانِيَّةٌ ،
وَهَذَا فِي تَسْمِيَةِ الْبَنَاتِ كَثِيرٌ ، وَمِنْهَا : أَحْلَامٌ ، أَرِيحٌ ، عَيْبِرٌ ،

غادة (وهي التي تتشنى تيهاً ودلالاً)، فتنة، نهاد، وصال، فاتن (أي: بجمالها)، شادية، شادي (وهما بمعنى المغنية)^(١).

٣ - ويكره تعمد التسمي بأسماء الفساق
الماجنين من الممثلين والمطربين وعمار خشبات المسارح
باللهو الباطل.

ومن ظواهر فراغ بعض النفوس من عزة الإيمان
أنهم إذا رأوا مسرحية فيها نسوة خليعات؛ سارعوا مُتهافتين
إلى تسمية مواليدهم عليها، ومن رأى سجلات المواليد التي
تزامن العرض؛ شاهد مصداقية ذلك... فإلى الله
الشكوى.

٤ - ويكره التسمية بأسماء فيها معان تدل على الإثم
والمعصية؛ كمثل (ظالم بن سراق)، فقد ورد أن عثمان بن
أبي العاص امتنع عن تولية صاحب هذا الاسم لما علم أن
اسمه هكذا؛ كما في «المعرفة والتاريخ» (٣ / ٢٠١)
للفسوي.

(١) انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢١٦)، و«تربية الأولاد في

الإسلام» (١ / ٨٥ - ٨٦) لعلوان.

٥ - وتُكره التسمية بأسماء الفراعنة والجم.

ومنها: فرعون، قارون، هامان...

٦ - ومنه التسمية بأسماء فيها معانٍ غير مرغوبة؛

كمثل: (خبيبة بن كنان)؛ فقد ورد أن عمر رضي الله عنه قال عنه: «لا حاجة لنا فيه؛ هو يخبيء، وأبوه يكثر»؛ كما في «المؤتلف والمختلف» (٤ / ١٩٦٥) للدارقطني.

٧ - ويكره التسمي بأسماء الحيوانات المشهورة

بالصفات المستهجنة، ومنها التسمية بما يلي: حنش، حمار، قنفذ، قنفيذ، قردان، كلب، كليب.

والعرب حين سمّت أولادها بهذه؛ فإنما لما لحظته من

معنى حسنٍ مرادٍ: فالكلب لما فيه من اليقظة والكسب، والحمار لما فيه من الصبر والجلد، وهكذا... وبهذا بطل غمز الشعوبية للعرب كما أوضحه ابن دريد وابن فارس وغيرهما.

٨ - وتكره التسمية بكل اسمٍ مضافٍ من اسمٍ أو

مصدرٍ أو صفةٍ مُشبهةٍ مضافةٍ إلى لفظٍ (الدين) ولفظ

(١) فالبراءة منهم توجب بعضهم وبغض ما يتصل بهم.

(الإسلام)؛ مثل: نور الدين، ضياء الدين، سيف الإسلام، نور الإسلام... وذلك لعظيم منزلة هذين اللفظين (الدين) و(الإسلام)^(١)، فالإضافة إليهما على وجه التسمية فيها دعوى فجة تطلُّ على الكذب، ولهذا نصَّ بعض العلماء على التحريم^(٢)، والأكثرُ على الكراهة؛ لأنَّ منها ما يوهم معاني غير صحيحة مما لا يجوز إطلاقه، وكانت في أوَّلِ حدوثها ألقاباً زائدةً عن الاسم، ثمَّ استعملت أسماءً.

وقد يكونُ الاسمُ من هذه الأسماء منهيّاً عنه من جهتين؛ مثل: شهابِ الدِّين؛ فإنَّ الشهابَ الشَّعلةُ مِنَ النَّارِ، ثمَّ إضافةُ ذلكِ إلى الدِّينِ، وقد بَلَغَ الحالُ في إندونيسيا التسميةَ بنحو: ذَهَبِ الدِّينِ، ماسِ الدِّينِ!

وكانَ النوويُّ رحمهَ اللهُ تعالى يكرهُ تَلْقِيَهُ بِمُحْيِي الدِّينِ، وشيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رحمهَ اللهُ تعالى يكرهُ تَلْقِيَهُ

(١) «تحفة المودود» (ص ١٣٦)، «السلسلة الصحيحة» (رقم

٢١٦)، «تغريب الألقاب العلمية».

(٢) انظر: «شرح ابن علان للأذكار» (٦ / ١٣٠).

بتقيِّ الدِّينِ، ويقولُ: «لكنَّ أهلي لقبوني بذلك فاشتَهَرَ»^(١).
وقد بيَّنتُ ذلك في «معجم المناهي» و«تغريب
الألقاب».

وأوَّلُ مَنْ لُقِّبَ في الإسلامِ بذلك هو بهاءُ الدَّولةِ ابنُ
بُوَيْهٍ (رُكْنُ الدِّينِ) في القرنِ الرابعِ الهجري^(٢).

وَمِنَ التَّغَالِي فِي نَحْوِ هَذِهِ الألقابِ: زين العابدين،
ويختصرونه بلفظ (زَيْنَل)، وَقَسَامَ عَلِي، ويختصرونه بلفظ:
(قَسَمَلِي).

وهكذا يقولون - وبخاصَّةٍ لدى البغادِدة - في نحو:
سعدِ الدِّينِ، عَزُّ الدِّينِ، علاءِ الدِّينِ: سَعْدِي، عَزِّي،

(١) ومن هذا ما يُذكر من كراهة التكنِّي بـ (أبي عيسى)، فانظر:
«الحِطَّة» (ص ٤٥٣) لصديِّق حسن خان، وتعليق محقِّقه عليه.

(٢) «الإسلام والحضارة الغربية» لمحمد كرد علي، وفيه سياق مهم
عن التغالي بهذه الألقاب، حتى كانت لا تصدر إلا بمراسيم سلطانية،
وربما بُدِّل مال طائل للحصول عليها، ثم ابتدلت حتى سُمِّي بها من لا
خلاق له في الإسلام، حتى قال الحسن بن رشيق القيرواني:

مِمَّا يَزْهَدُنِي فِي أَرْضِ لَنْدَلِسٍ أَسْمَاءُ مَعْتَصِدٍ فِيهَا وَمُعْتَمِدٍ
أَسْمَاءُ مَمْلُوكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالِهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ

علائي .

والرَّافِضَةُ يذكرونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : سَيِّدَ الْعَابِدِينَ ،
وَهَذَا لَا أَصْلَ لَهُ ؛ كَمَا فِي : «مِنَاجِ السُّنَّةِ» (٤ / ٥٠) ،
و«الموضوعات» لابن الجوزي (٢ / ٤٤ - ٤٥) ، وَعَلِي بن
الحسين من التابعين ، فكيف يسميه النبي ﷺ بذلك؟!
فقاتَلَ اللَّهُ الرَّافِضَةَ مَا أَكْذَبُهُمْ وَأَسْخَفَ عَقُولَهُمْ !

ومن أسوأ ما رأيتُ مِنْهَا التَّسْمِيَةَ بِقَوْلِهِمْ : جَلَبِ اللَّهُ ؛
يعني : كَلَبِ اللَّهُ ! كما في لهجة العراقيين ، وعند الرَّافِضَةِ
منهم يسمونه : جَلَبِ عَلِي ؛ أي : كَلَبِ عَلِي ! وهم يقصدون
أَنْ يَكُونَ أَمِينًا مِثْلَ أَمَانَةِ الْكَلْبِ لِصَاحِبِهِ .

٩ - وتُكْرَهُ التَّسْمِيَةُ بِالْأَسْمَاءِ الْمَرْكَبَةِ ؛ مِثْلَ : مُحَمَّدُ
أَحْمَدُ ، مُحَمَّدُ سَعِيدُ ، فَأَحْمَدُ مِثْلًا هُوَ الْأَسْمُ ، وَمُحَمَّدُ
لِلتَّبَرُّكِ وهكذا .

وهي مدعاة إلى الاشتباه والالتباس ، ولذا لم تكن
معروفة في هذي السلف ، وهي من تسميات القرون
المتأخرة ؛ كما سبقت الإشارة إليه .

وَيُلْحَقُ بِهَا الْمِضَافَةُ إِلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ (الله)؛ مِثْلُ:
حَسَبَ اللهُ، رَحْمَةُ اللهِ، جَبْرَةُ اللهِ؛ حَاشَا! عَبْدَ اللهِ؛ فَهُوَ مِنْ
أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ.

أَوْ الْمِضَافَةُ إِلَى لَفْظِ الرَّسُولِ؛ مِثْلُ: حَسَبَ الرَّسُولَ،
وَعِطَامَ الرَّسُولِ... وَبَيَّنَّهَا فِي: «مَعْجَمِ الْمَنَاهِي»،
و«تَغْرِيْبِ الْأَلْقَابِ».

١٠ - وَكَرِهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ التَّسْمِيَةَ بِأَسْمَاءِ
الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ مِثْلُ: جِبْرَائِيلَ، مِيكَائِيلَ،
إِسْرَافِيلَ.

أَمَّا تَسْمِيَةُ النِّسَاءِ بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ؛ فَظَاهِرُ الْحَرْمَةِ؛
لَأَنَّ فِيهَا مِضَاهَاةً لِلْمُشْرِكِينَ فِي جَعْلِهِمُ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللهِ،
تَعَالَى اللهُ عَنْ قَوْلِهِمْ.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا تَسْمِيَةُ الْبَنَاتِ: مَلَائِكُ، مَلَكَةٌ^(١).

١١ - وَكَرِهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ التَّسْمِيَةَ بِأَسْمَاءِ سُورِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ مِثْلُ: طَهَ، يَسَ، حَمَ... .

(١) انظر: كتاب «الألفاظ والأساليب» (ص ١٥٢ - ١٥٣) من أن
اسم (ملاك) مأخوذ من (المَلَك).

«وأما ما يذكره العوامُّ أنَّ يسَ وطه من أسماءِ النبيِّ ﷺ؛
فغيرُ صحيحٍ»^(١).

* الأصلُ العاشرُ:

في المَخْرَجِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَحْرَمَةِ أَوْ الْمَكْرُوهَةِ
المَخْرَجُ هو في تَغْيِيرِهَا وَاسْتِبْدَالِهَا بِاسْمٍ مُسْتَحَبٍّ
شَرْعاً أَوْ جَائِزٍ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَصْلِينَ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ .
وَطَلَبُ التَّغْيِيرِ يَكُونُ مِنَ الْوَلِيِّ الشَّرْعِيِّ عَلَى الْقَاصِرِ أَوْ
مِنَ الْمَسْمُومِ بَعْدَ بُلُوغِهِ وَرُشْدِهِ .

وقد غيَّرَ النبيُّ ﷺ مجموعةً وحوَّلَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ
الشَّرِكِيَّةِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْكُفْرِيَّةِ إِلَى
الْأَسْمَاءِ الْإِيمَانِيَّةِ .

وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها؛ قالتُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يُغَيِّرُ الْأَسْمَ الْقَبِيحَ إِلَى الْأَسْمِ الْحَسَنِ» رواه الترمذي .
يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ «الْإِصَابَةِ فِي تَمْيِيزِ أَسْمَاءِ

(١) قاله العلامة ابن القيم رحمه الله في «تحفة المودود» (ص

«حِابَة» لابنِ حَجْر، وقد استقرَّأَتْها في كتاب «معجم
المناهي اللفظية»، والحمدُ لله ربَّ العالمين.

وظاهرٌ من هَدْيِ النبي ﷺ في تحويلِ الأسماءِ مراعاةُ
القُرْبِ في النُّطقِ؛ كتغييرِ شهابٍ إلى هِشامٍ، وجثَّامةٍ إلى
حَسَّانةٍ.

وهكذا يُحوَّلُ - مثلاً -: عبدُ النبيِّ إلى عبدِ الغنيِّ،
وعبدُ الرسولِ إلى عبدِ الغفورِ، وعبدُ عليٍّ إلى عبدِ العليِّ،
وعبدُ الحسينِ إلى عبدِ الرحمنِ، وحَنَشُ إلى أنسٍ،
وعبدُ الكاظمِ إلى عبدِ القادرِ... والمهمُّ تحويلُ الاسمِ إلى
مستحبٍّ أو جائزٍ^(١).

(١) انظر: «مفتاح دار السعادة» (ص ٢٥٩ و٥٩٧ - ٥٩٨).

إرشادات يحسُن الوقوف عليها قبل اختيار الاسم

١ - في الصَّفحاتِ القَادِمَةِ دليلاً فيه طليعةٌ لأسماءٍ مُنتقاةٍ - حسبَ الإمكانِ - عبرَ الضَّوابطِ الشرعيَّةِ واللغويَّةِ في اللفظِ والمعنى ، فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً فِيهِ كَثِيرَةٌ مُبَارَكَةٌ .

٢ - ليسَ كُلُّ قَدِيمٍ يَكُونُ حَسَنًا لِقَدَمِهِ ، فَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ مَعَ قَدَمِهَا لَمْ أَذْكَرْهَا ؛ لِأَنَّ مَعَانِيهَا غَيْرُ مَقْبُولَةٍ .

وهناكُ أَسْمَاءٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ لَمْ أَذْكَرْهَا إِلَّا مَا نَدَرْتَهُ؛ مِثْلَ (أَسْمَاءِ) ، لَكِنْ لَا أَذْكَرُهُ إِلَّا فِي عِلْمِيَّتِهِ الْغَالِبَةِ عَلَيْهِ .

لهذا؛ فَنَبِّهْ لِحَسَنِ الْاِخْتِيَارِ إِذَا جَاوَزْتَ هَذِهِ الْقَائِمَةَ .

٣ - إِذَا أَرَدْتَ اخْتِيَارَ اسْمٍ لِمَوْلُودِكَ ؛ فَانظُرْ مَا يَتَلَاءَمُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَطَبَقَتِكَ ، وَلِهَذَا تَرَكْتُ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ مَعَ

جوازها؛ لأنها لا تتلاءم مع عَرَبِ قَلْبِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
ونتيجةً لعدمِ الملاءمةِ عندَ اختيارِ الآباءِ بعضَ
الأسماءِ؛ ترى مَنْ يُغَيِّرُ اسْمَهُ بَعْدَ بُلُوغِهِ بِقَصْدِ المِلاءمةِ مَعَ
أَسْمَاءِ أَهْلِ دَارِهِ وَقَبِيلَتِهِ .

٤ - إِذَا قَلَّبْتَ الْاِخْتِيَارَ مِنْ هَذَا الدَّلِيلِ مِثْلًا؛ فَلْيَكُنْ
عَلَى وَجْهِهِ: إِذَا نَادَيْتَهُ، إِذَا كُنَيْتَهُ بِهِ، إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى اسْمِكَ،
وَمَدَى مُلاءمةِ الاسمِ لِلْمَوْلُودِ فِي مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ مِنْ صِغَرِهِ إِلَى
كِبَرِهِ .

وَإِنْ حَرَضْتَ عَلَى تَنَاسُبِ أَسْمَاءِ جَمِيعِ وَلَدِكَ؛ فَهوَ
ذَوْقٌ رَفِيعٌ، وَتَدْقِيقٌ جَمِيلٌ .

٥ - وَأَخِيرًا لَا يَخْلُو بَيْتُكَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الشَّرِيفَةِ
الْجَلِيلَةِ الْمُبَارَكَةِ: عَبْدُ اللَّهِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ، مُحَمَّدٌ، أَحْمَدُ،
إِبْرَاهِيمُ... عَائِشَةُ، فَاطِمَةُ...

دَلِيلُ طَلِيعَةِ الْأَسْمَاءِ

أَسْمَاءُ الْبَنِينَ

أَحْمَدُ	أَسْبَاطُ	إِيَادُ	بِلَالُ
إِبْرَاهِيمُ	إِسْحَاقُ	إِيَّاسُ	بَيَّانُ
آدَمُ	أَسَدُ	أَيُّوبُ	تَمَّامُ
أَبَانُ	أَسْلَمُ	بَدْرُ	تَمِيمُ
أَبِي	إِسْمَاعِيلُ	الْبَرَاءُ	ثَابِتُ
أَثَالُ	أَسِيدُ	بَشَّارُ	ثَامِرُ
أَثِيرُ	أَنْسُ	بَشِيرُ	ثَوَابُ
إِدْرِيسُ	أَوْسُ	بَصِيرُ	جَابِرُ
أَسَامَةُ	أَوْفَى	بَكْرُ	الْجَارُودُ

رَجَب	خَالِد	حَبِيب	جَاسِر
رَزِين	حَبَّاب	حُدَيْفَة	جَامِع
رَشَاد	حُبَيْب	حَرِيْز	جَبْر
رَشِيد	خَزِيْمَة	حِرَام	جُبَيْر
رِفَاعَة	خَطَّاب	حُسَام	جَرِير
رَفِيق	خَلْف	حَسَّان	جَعْفَر
رَمْضَان	خَلِيْفَة	حَسِيْب	جُنَادَة
رُؤْيَة	خَلِيْل	الْحَسَن	جُنَيْد
رَوْح	دَاوِد	الْحُسَيْن	الجُنَيْد
زَاهِر	ذَوَّاد	حَفْص	حَاتِم
زَايِد	ذُوْب	حَمَّاد	حَاجِب
زُبَيْر	رَاضِي	حَمْد	حَارِث
الزُّبَيْر	رَاجِح	حَمْد	الحَارِث
زَهْرَان	رَاسِم	حَمْدَان	حَازِم
زُهَيْر	رَاشِد	حَمْرَة	حَاضِر
زِيَاد	رَاغِب	حَيَّان	حَاظِف
زَيْد	رَافِع	حَيْدَر	حَامِد
سَابِق	رَبِيع	حَيْدَرَة	حَبَّان

طَرِيف	شُعَيْب	سُوَيْد	سَاعِي
الطُّفَيْل	شَهْر	سُلْطَان	سَالِم
طَلَال	شَيَّان	سَلْمَان	سَبْرَة
الطُّيَّب	صَابِر	سُلَيْمَان	سُبَيْع
ظَا فِر	صَاعِد	سَلِيم	سَحْبَان
ظَهَيْر	صَادِق	سِمَاك	السَّرِي
عَائِد	صَالِح	سَيَّار	سَعْد
عَائِد	صَخْر	سَيْف	سَمَح
عَائِش	صُدِّي	شَا فِع	سَعْدَان
عَابِد	صِدِّيق	شَا كِر	سَمْرَة
عَا صِم	صَفْوَان	شَاهِين	سُعُود
عَا طِف	صَفِي	شِبْل	سَمْعَان
عَا مِر	صَلَا ح	شُجَاع	سَعِيد
عَبَّاد	صُهَيْب	شَدَّاد	سِنَان
عُبَادَة	طَالِب	شُرَيْح	سَهْل
عَبَّاس	طَارِق	شَرِيك	سُفْيَان
العَبَّاس	طَاهِر	شَرِيف	سُهَيْل
عبد الله	الطَّاهِر	شُعْبَة	سَلَام

عبد الأحد	عبد الحي	عبد الغفار	عبد المجيد
عبد الأعلى	عبد الخبير	عبد الغفور	عبد المقتدر
عبد الإله	عبد الخالق	عبد الغني	عبد الملك
عبد الأول	عبد الرب	عبد الفتاح	عبد المليك
عبد الآخر	عبد الرؤوف	عبد القادر	عبد المولى
عبد الظاهر	عبد الرحمن	عبد القاهر	عبد المهيمن
عبد الباطن	عبد الرحيم	عبد القدوس	عبد النصير
عبد البارئ	عبد الرزاق	عبد القدير	عبد المنان
عبد البرّ	عبد المجيب	عبد القوي	عبد الواحد
عبد البصير	عبد السلام	عبد القهار	عبد الوارث
عبد التواب	عبد السميع	عبد القيوم	عبد الواسع
عبد الجبار	عبد الشكور	عبد الكبير	عبد الوكيل
عبد الحسيب	عبد الشهيد	عبد الكريم	عبد الولي
عبد الحفيظ	عبد العزيز	عبد اللطيف	عبد الوهاب
عبد الحق	عبد العظيم	عبد المؤمن	عُبَيْد
عبد الحكيم	عبد العَفْو	عبد المتعالي	عُتْبَة
عبد الحكم	عبد العليم	عبد المتين	عُثْمَان
عبد الحلیم	عبد العلي	عبد المجيب	عَدْنَان

عَدِي	عَمْرَان	غَيْهَب	فَيْصَل
عَرَب	عُمَيْر	فَائِد	القَاسِم
عُرْوَة	عَوَاد	فَائِز	قَاسِط
عَسَاف	عَوَض	فَاتِح	قَاصِد
عَسْكَر	عَوَف	فَارِس	قَانِع
عِصَام	عَوْن	فَارُوق	قَتَادَة
عَطَاء	عَيَّاش	فَاضِل	قُثْم
عَطِيَّة	عِيَاض	فِرَاس	قَحْطَان
عَفِيف	عِيد	فَرَقْد	قُدَامَة
عُقْبَة	عِيسَى	فَضَالَة	قُرَّة
عَقِيل	غَازِي	الْفَضْل	قُصِي
العَلَاء	غَالِب	فُضَيْل	قَيْس
عَلْقَمَة	غَانِم	فَلَاح	كَاتِب
عَلِي	غَسَّان	فَهْد	كَبِير
عِمَاد	غَطْفَان	فِهْر	كَعْب
عَمَّار	غِيَاث	فُوَاد	كُمَيْل
عَمْر	خَيْث	فُوَاز	كِنَانَة
عَمْرُو	غَيْلَان	فِيَاض	لُؤْي

المِقْدَاد	مُضْعَب	مَحْمُود	لَيْب
مَكْحُول	مُضِر	مُضْطَفَى	لَيْد
مُلْهَم	مُظْفَر	مَرْحَب	لُقْمَان
مَمْدُوح	مُعَافَى	مَرْعِي	اللَّيْث
مُقَرَّن	مُعَاذ	مَرَوَان	مَحْمَد
مُؤرَّج	مُعْتَصِم	مَرزُوق	مَاتِع
مُوفَّق	مُعَان	مَرْهَر	مَاجِد
مُنْصِف	مُعَاوِيَة	مُسَاعِد	مَالِك
مُنْجِد	مَعْرُوف	مُسَدَّد	مَأْمُون
مُنْذِر	مَعْقِل	مُشْرِف	مَانِع
المُنْذِر	مَعْمَر	مَسْعُود	مَاهِر
مَنْصُور	مَعْمَر	مُسْلِم	مُتَمِّم
مُنْقِذ	مَعْن	مُسَلَّم	المُثَنَّى
مُنِيب	مُعَوِّذ	مِشْعَل	مُجَاب
مُنِير	مُعِيث	مَشْهُور	مُجَالِد
مُهَاجِر	المُعْغِرَة	مُشَارِي	مُجَاهِد
مُهَنْد	المُفْضَل	مُشِير	مُجِيب
مُهَنَا	مُفْلِح	مُضْطَفَى	مُجِير

وسيم	هارون	نَسِيب	موسى
وَضَاح	هاشيم	نَصَّار	مؤمِّل
وَفِيق	هانىء	نَصْر	مَيْسرة
وَهَب	هشام	النَّضْر	مَيْمون
لاحق	هلال	نَظْر	النَّابِغة
ياسر	همام	نَظِير	ناجي
يَافِث	همَّام	نُعْمان	ناصح
يَرْد	هود	النُّعْمان	ناصر
يَشْجَب	هَيْثِم	نَعِيم	ناظر
يَزِيد	الهَيْثِم	نُقَيْل	نامي
يَعْرَب	واثل	نَمِر	ناهض
يَعْقوب	وابل	نُمَيْر	نايف
يَعْمُر	واثق	النُّوَّاس	نَبهان
اليَمان	وارد	نَوَّاف	نَيْيل
يَعِيش	واسم	نُوح	نَيْبه
يَقْطان	واصل	نَوَف	نَدِيم
يوسُف	وجيه	نَهْد	نِزار
يونس	وَدِيع	هادي	نَزِيه

أَسْمَاءُ الْبَنَاتِ

رَابِيَة	حَنِيفَة	ثَنَاء	آسِيَة
رَاسِمَة	حَوَاء	جَازِيَة	آمِنَة
رُقِيَّة	حَيَاة	جَلِيلَة	أَرْوَى
رُقَيْدَة	خَالِصَة	جُوزَاء	أَسْمَاء
رَنْدَة	خَالِدَة	جُوَيْرِيَة	أَصِيلَة
رَاشِدَة	خَضْرَاء	حَدَام	أَمَامَة
رَوَاء	خَزَامِي	حَسَّانَة	أَمِينَة
رَاضِيَة	خُلُود	حَسِيْبَة	بَادِيَة
رَوْضَة	خَوْلَة	حَصَّان	بُثَيْنَة
رَاوِيَة	دُلَيْل	حِصَّة	الْبَتُول
رِيَّاء	دِيمَة	حَصِيْفَة	بَنَان
رُؤْي	ذَكِيَّة	حَفْصَة	بَنَانَة
رُبِي	رَائِدَة	حَكِيمَة	تَقِيَّة
رَبَاب	رَزِينَة	حُكِيمَة	تَمَاضِر
الرَّبَاب	رَابِعَة	حَلِيمَة	ثَامِرَة
رَحْمَة	رَضِيَّة	حَمِيدَة	ثُرَيَّا

كَرِيمَة	عَاتِكَة	سَوْدَة	رَزَّان
لُبَابَة	عَاصِمَة	شَاكِرَة	زَاهِدَة
لَبِيَّة	عَامِرَة	شَرَف	زُيْدَة
لَطِيفَة	عَامِلَة	شَرِيفَة	زَيْنَب
لَمَى	عَالِيَة	الشُّفَاء	سَارَة
لَمِيَاء	عَبْلَة	شَيْمَاء	سَابِقَة
مَاجِدَة	عَدِيلَة	الشَّيْمَاء	سَامِيَة
مَأْمُونَة	عَزَّة	شَيْخَة	سَالِمَة
مَبْرُوكَة	عَفَاف	صَالِحَة	سُبَيْعَة
مَحْفُوظَة	عَزِيزَة	صَابِرَة	سَرَّاء
مَرِيَم	عَفِيفَة	صَبَاح	سُعَاد
مُرْتَنَة	عَقِيلَة	صَفِيَّة	سُلْطَانَة
مَصُونَة	العُنُود	طَاهِرَة	سَنَاء
مُعَادَة	عَلِيَاء	طَرْفَة	سَلْمَى
مُفِيدَة	عُهُود	طَيِّبَة	سَمْحَة
مُنِيَّة	فَائِزَة	عَائِشَة	سُمَيَّة
مُنِيرَة	فَضِيلَة	عَائِدَة	سَهْلَة
مُنِيفَة	قُرَّة	عَابِدَة	سُهَيْلَة

مُنَى	نَجَاة	نَفِيسَةٌ	وَاجِدَةٌ
مَنَالٌ	نَجِيَّةٌ	نُورَةٌ	وَاصِلَةٌ
مَيِّمُونَ	نَجْلَاءُ	هَاجِرٌ	وِثَامٌ
نَاجِيَةٌ ^(١)	نَدَى	هُدَى	وَجِيهَةٌ
نُوفٌ	نَزِيهَةٌ	هِنَاءٌ	وَحِيدَةٌ
نُهَى	نُسَيْبَةٌ	هِندٌ	وَضْحَاءٌ
نَبِيلَةٌ	نَعِيمَةٌ	هِيَاءٌ	وَفَاءٌ
نَبِيهَةٌ	نُفَيْسَةٌ	وَائِلَةٌ	

وختاماً:

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَحْثُ هَادِيًا
لِلطَّرِيقِ الْأَمْتَلِ فِي الْاِتِّبَاعِ ، وَسَبِيلًا مُوَصَّلًا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ
تَعَالَى .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

(١) لم أذكر (نائلة)؛ لأنه اسم صنم.